القراءات القرآنية

وعلاقتها بالأصوات واللهجات

د. محمد حسان الطيان

أولاً: القراءات(١)

آ ـ تعريفها:

القراءة سنة(٢) متبعة تلقّاها الخلف عن السلف عن رسول الله ﷺ بالسند المتصل. وقد عرّف ابن الجزري علم القراءات بأنه: «علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله(٣)». وتوسّع القسطلاني في هذا

---

(١) هذا مبحث دقيق ذو مزالق خطيرة، وهو كما قال الزرقاني: «مبحث طريف وشائق غير أنه مخيف وشائك» مناهل العرفان ١/ ١٣٧. لذا فقد كنت معه على حذر متبعاً لامبتدعاً، قابساً لا مصنفاً، وأوجزت فيه الكلام معتمداً عبارات أهل الفن مااستطعت.

(٢) هو قول الصحابي الجليل زيد بن ثابت، انظر السبعة ٤٩– ٥١، وإبراز المعاني ٥، والنشر ١/ ١٧، والإتقان ١/ ٧٥ وفي المرشد الوجيز ١٧٠: «عن ابن المنكدر وعروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وعامر الشعبي من التابعين أنهم قالوا: القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول، فاقرؤوا كما عُلِّمتموه، قال زيد: القراءة سنة».

(٣) منجد المقرئين ٣. وقد وردت فيه الكلمتان الأخيرتان هكذا: «بعزو الناقلة». على حين ورد النص وفق ماأثبت في كلٍّ من لطائف الإشارات ١/ ١٧٠، وإتحاف فضلاء البشر ٥،=

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التعريف فقال: «هو علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، من حيث السماع[١]».

والقراءات والقرآن حقيقتان متغايرتان؛ فالقرآن هو اللفظ الموحى به إلى محمد ﷺ للبيان والإعجاز. والقراءات مايعتور هذا اللفظ من أوجه النطق والأداء كالمد والقصر والتخفيف والتثقيل والإمالة والفتح وغيرها مما قرأ به الرسول ﷺ ونقل عنه بالسند الصحيح المتصل[٢].

ب ـ منشؤها:

القراءات القرآنية جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن[٣] وتضافرت النصوص على أنها رخصة يسّر بها الله سبحانه قراءة كتابه على العرب الأميّين بلغات قبائلهم المتفاوتة، من ذلك مارواه البخاري في صحيحه من قول رسول الله ﷺ: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ماتيسّر منه[٤]»

= والبدور الزاهرة ٧ (مع تعديل يسير)، والقراءات القرآنية ٥٥. ومع ذلك فقد جاء على صيغته الواردة في نشرة المنجد في كلٍّ من مناهل العرفان ١/ ٤١٢، والأحرف السبعة ٢٩٤ .

(١) لطائف الإشارات ١/ ١٧٠، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٥.

(٢) البرهان ١/ ٣١٨ وانظر لطائف الإشارات ١/ ١٧١– ١٧٢ . والكلّيات ٤/ ٣٨، والقراءات القرآنية ٦١ .

(٣) وهو رأي مكي بن أبي طالب في الإبانة ٢٢ وغيره من علماء الأمة كابن حيان والرازي والمهدوي وابن الجزري. النشر ١/ ٣٣– ٣٤، والأحرف السبعة ٣٥٥– ٣٥٦. خلافاً لرأي الإمام الطبري ومن تابعه في أن القراءات كلها ليست إلا حرفاً واحداً من الأحرف السبعة. تفسير الطبري ١/ ٦٣. وثمة رأي ثالث يذهب إلى أن القراءات بمجموعها هي الأحرف السبعة وأن الأحرف السبعة مستمرة النقل بالتواتر إلى اليوم. انظر النشر ١/ ٣٣، ومناهل العرفان ١/ ١٦٨– ١٦٩، والأحرف السبعة ٣٥٤ .

(٤) البخاري ٢/ ٨٥٢ رقم (٢٢٨٧) وقد تكرر في غير موضع، وأخرجه مسلم أيضاً في باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف رقم (٨١٨) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومثله كثير(١).

وقد ذهب العلماء مذاهب شتّى في تفسير المراد بهذه الأحرف السبعة عدّ منها ابن الجزري الكثير ثم قال: «ولا زلت أستشكل هذا الحديث وأفكر فيه وأمعن النظر من نيّف وثلاثين سنة حتى فتح الله علي بما يمكن أن يكون صواباً إن شاء الله(٢)» ولعل أشبه هذه المذاهب بالصواب وأدناها إلى القبول أن المراد بهذه الأحرف السبعة لغات العرب الأكثر انتشاراً آنئذٍ، وهو قول جمهرة علماء الحديث واللغة والقراءات كابن قتيبة وابن سيده وأبي عبيد القاسم بن سلام والأزهري وثعلب والطبري وابن الأثير(٣)، وفي كلمة ابن قتيبة مايجلو هذا المذهب ويمثّل له. قال: «... فكان من تيسيره أن أمره بأن يقرئ كل قوم بلغتهم وماجرت عليه عادتهم، فالهذليّ يقرأ: (عتّى حين) يريد (حتّى حين) لأنه هكذا يلفظ بها ويستعملها. والأسديّ يقرأ (تِعلمون) و(تِعلم) و (تِسودّ وجوه) و (ألم إِعهد إليكم). والتميميّ يهمز والقرشيّ لايهمز. والآخر يقرأ (وإذا قيل لهم) و (غيض الماء) بإشمام الضم مع الكسر، و (هذه بضاعتُنا ردَّتْ إلينا) بإشمام الكسر مع الضم، و (مالك لاتأمنّا) بإشمام الضمّ مع الإدغام، وهذا مالا يطوع به كلّ لسان. ولو أن كل فريقٍ من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلاً وناشئاً وكهلاً

(١) انظر أحاديث الأحرف السبعة في تفسير الطبري ١/ ٢١– ٤٦، والمرشد الوجيز ٧٧– ٩٠، والبخاري ٤/ ١٩٠٩، والنشر ١/ ١٩– ٢١، ومناهل العرفان ١/ ١٣٩– ١٤٦، والأحرف السبعة ٥٧– ١١٢ (حيث بسط د. عتر الكلام على هذه الأحاديث مستنبطاً مايؤخذ منها من أحكام داحضاً ماحام حولها من شبهات) وتاريخ القرآن ٢٣– ٤٤.

(٢) النشر ١/ ٢٦.

(٣) جمع أكثر أقوال هؤلاء الأئمة ابن منظور في اللسان (حرف). وانظر تهذيب اللغة ٥/ ١٣– ١٤، وتفسير الطبري ١/ ٤٧، وتأويل مشكل القرآن ٣٩– ٤٠، ومقدمتان في علوم القرآن ٢٠٧– ٢٣٤، ومناهل العرفان ١٥٣– ١٩٢، وتاريخ آداب العرب للرافعي ٦٨، والأحرف السبعة ١٧٧– ١٨٠.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لاشتدّ ذلك عليه وعظمت المحنة فيه ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للسان وقطع للعادة. فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعاً في اللغات، ومتصرفاً في الحركات...[١]».

وغَبَرَ الصحابةُ بعد ذلك زماناً ـ في حياة النبي ﷺ وبعد وفاته ـ يَقرؤون القرآن ويُقرئونه وَفقَ مالُقِّنوه، ولكن انسياحهم في الأرض إبّان الفتوحات الإسلامية ومخالطتهم الأعاجم، وتعدّدَ أوجهِ القراءة أحدث اختلافاتٍ كبيرةً في قراءاتهم القرآن[٢]؛ لعدم وجود المرجع المضبوط المحرر الذي يمكن أن يئِلوا إليه، فقد كان مكتوباً في الصحف بعد أن نسخه أبو بكر رضي الله عنه حين استحرّ القتل بقرّاء القرآن يوم اليمامة، وكانت الصحف عند أبي بكر حتى مات، ثم كانت عند عمر حتى مات، ثم كانت عند حفصة بنت عمر[٣]. إلا أن هذه الصحف لم تلغِ ماكان في أيدي الناس من مصاحف بل بقي مصوناً لايمسُّ[٤]، مما أسهم في استشراء الخلاف وكاد الأمر يفضي إلى فتنةٍ لولا أن تداركَهُ عثمان رضي الله عنه بعمله العظيم في توحيد الأمة على كتاب الله سبحانه[٥]. روى البخاري في كتاب فضائل القرآن من صحيحه عن أنس بن مالك «أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفةَ اختلافُهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: ياأمير المؤمنين أدرك هذه

(١) تأويل مشكل القرآن ٣٩– ٤٠ .

(٢) مقدمتان في علوم القرآن ١٨، والإبانة ٤٨– ٤٩، والمقنع ٤، والمرشد الوجيز ٥٠، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ٩٨– ٩٩، ومعجم القراءات القرآنية ٣٢، وتفسير الطبري ١/ ٦٢ .

(٣) مقدمتان في علوم القرآن ١٨، والإبانة ٤٦، والمرشد الوجيز ٤٩، والمقنع ٣– ٤، وتفسير الطبري ١/ ٥٩– ٦٠ .

(٤) معجم القراءات القرآنية ٣٢ .

(٥) تاريخ آداب العرب ٣٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلافَ اليهود والنصارى. فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخْها في المصاحف ثم نردُّها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق(١)».

وهكذا أجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على ماتضمنته هذه المصاحف وترك ماخالفها من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى مما كان مأذوناً فيه توسعةً عليهم ولم يثبت عندهم ثبوتاً مستفيضاً أنه من القرآن(٢). وذهب جمهور علماء السلف والخلف إلى أن هذه المصاحف العثمانية مشتملةٌ على مايحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبريل عليه السلام متضمنة لها لم تترك حرفاً منها(٣). ومما يؤكد ذلك أن ثمة رواياتٍ تشير إلى شهود زيد بن ثابت هذه العرضة، قال أبو عبد الرحمن السلمي: «قرأ زيد بن ثابت على رسول الله ﷺ في العام الذي توفاه الله فيه مرتين، وإنما سُمِّيت هذه القراءة قراءة زيد بن ثابت، لأنه كتبها لرسول الله ﷺ، وقرأها عليه، وشهد العرضة الأخيرة

(١) صحيح البخاري ٤/ ١٩٠٨ رقم (٤٧٠٢)، وانظر في هذا الحديث والحادثة تفسير الطبري ١/ ٥٩– ٦٣، وكتاب المصاحف ٢٥– ٣٤، ومقدمتان في علوم القرآن ٤٤– ٥٢، والإبانة ٤٨– ٥٢، والمقنع ٤– ٩، والمرشد الوجيز ٤٩– ٧٦، والنشر ١/ ٧– ٨، وتاريخ آداب العرب ٢/ ٣٦– ٤٢ .

(٢) النشر ١/ ٧ .

(٣) النشر ١/ ٣١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان يُقرئ الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه، وولاه عثمان كَتْب المصاحف رضي الله عنهم أجمعين[١]». هذا وقد اختُلف في عدد النسخ التي نسخها عثمان، ولكن أكثر العلماء على أنها أربع: وجّه بواحدة إلى الكوفة، وثانية إلى البصرة، وإلى الشام الثالثة، وأمسك عنده واحدة[٢].

ولما كانت هذه المصاحف غُفْلاً من النقْط والشكل فإن رسمها ظل يحتمل وجوهاً من القراءات المروية عن رسول الله ﷺ[٣]، فما طابق من هذه الوجوه روايةً من هذه الروايات أُخِذَ بِهِ واعتُمِد، وما لم يطابق اطُّرِحَ وأُعرض عنه؛ إذ كان الاعتماد على الحفظ لا على مجرد الخطّ[٤]، بيد أن الحفظ إن لم يوافق أحد المصاحف العثمانية ـ ولو احتمالاً[٥] ـ حكم عليه بالشذوذ أيضاً، فلا عبرة برواية لا توافق رسماً، ولا برسم لا روايةَ له. ومن

(١) المرشد الوجيز ٦٩، وانظر في خبر زيد أيضاً: مقدمتان في علوم القرآن ٢٥، وتاريخ آداب العرب ٣٦و٥٠ ، حيث أحال الرافعي على كتاب (حجج النبوة) للجاحظ الذي تكلم كلاماً حسناً في الاحتجاج لجمع الناس على قراءة زيد دون غيره .

(٢) وقيل إنه جعله على سبع نسخ ووجه من ذلك أيضاً نسخة إلى مكة ونسخة إلى اليمن ونسخة إلى البحرين والأول أصح وعليه الأئمة. المقنع ٩، وفي الإبانة ٤٩: كتبوه في سبع نسخ وقيل في خمس. ورواة الأول أكثر، والجدير بالذكر أن في هذه النسخ اختلافات في حروف محددة جمعها أهل هذا الفن وعقد لها صاحب كتاب المباني فصلاً خاصاً. انظر مقدمتان في علوم القرآن ١١٧– ١٣٣، والمقنع ٩٢– ٩٩ .

(٣) المحكم للداني ٢– ٣، والنشر ١/ ٧ .

(٤) النشر ١/ ٧– ٨ .

(٥) المراد بموافقة أحد المصاحف ماكان ثابتاً في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر (قالوا اتخذ الله ولداً) في البقرة بغير واو فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي. والمراد بالاحتمال مايوافق الرسم ولو تقديراً نحو (السموات والصلحات.) انظر النشر ١/ ١١– ١٣، ومقدمتان في علوم القرآن ١١٧– ١٢٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هنا كانت أركان القراءة الصحيحة: صحة السند، وموافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وموافقة العربية ولو بوجه[١]. ونُقل عن أبي عمرو بن العلاء سيّد القراء قولُه: «لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قد قُرئ به لقرأت حرف كذا كذا، وحرف كذا كذا[٢]» .

ج ـ تدوين القراءات وتاريخ التأليف فيها :

منذ أن استقرت مصاحف الأمصار التي أرسلها عثمان أخذ أهل كل مصر يقرؤون بما في مصحفهم ويتلقّون مافيه عن الصحابة الذين تلقّوه عن رسول الله ﷺ، فلما كان أواخر عهد التابعين في المئة الأولى تجرّد قوم من كل مصر من الأمصار لتلاوة القرآن وضبطها والعناية بها وبتلقّيها الشفوي المروي عن رسول الله ﷺ، لما رأوا من مسيس الحاجة إلى ذلك بعد اضطراب السلائق، وجعلوها علماً كما فعل بالحديث والتفسير آنئذٍ، وكانوا فيها الأئمة الذين يرحل إليهم ويؤخذ عنهم، ثم اشتهر منهم ومن الطبقة التي تلتهم مقرئون أجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول ولم يختلف فيها اثنان، وكان في مقدمتهم أولئك الأئمة السبعةُ الذين تنسب إليهم القراءات إلى اليوم، وهم : عبد الله بن عامر الشامي (١١٨ هـ) وعبد الله بن كثير المكي (١٢٠ هـ) وعاصم بن أبي النجود الكوفي (١٢٨ هـ) وأبو عمرو بن العلاء البصري (١٥٤ هـ) وحمزة بن حبيب الزيات الكوفي (١٥٦ هـ) ونافع بن عبد الرحمن المدني (١٦٩ هـ) وعلي بن حمزة الكسائي الكوفي (١٨٩ هـ)[٣].

(١) الإبانة ٦٥، والمرشد الوجيز ١٧١– ١٧٢، والنشر ١/ ٩ .

(٢) روى هذه المقولة عنه الأصمعي الراوية اللغوي المعروف. انظر السبعة ٤٨ .

(٣) النشر ١/ ٧– ٩، وتاريخ آداب العرب ٢– ٥، وانظر تراجم هؤلاء السبعة ورواتهم في السبعة ٥٣– ١٠١، والتيسير ٤– ٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويعيد مؤرخو علم القراءات أوَّليَّةَ التأليف فيها إلى أبي عبيد القاسم بن سلاّم (٢٢٤ هـ)، الذي جعل القراء خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة[١]، ويذهب بعض الباحثين المحدثين إلى أنه سُبق بكتب عديدة يقدُمُها كتابٌ ليحيى بن يعمر (٨٩هـ) أحد تلامذة أبي الأسود الدؤلي، يقال إنه ظل مرجعاً إلى أن ألّف ابن مجاهد كتابه في القراءات[٢] .

وقد أتى بعده أحمد بن جبير (٢٥٨ هـ) الذي جمع كتاباً في قراءات الخمسة، من كل مصرٍ واحد، ثم القاضي إسماعيل بن إسحاق (٢٨٢ هـ) صاحب قالون الذي ألّف كتاباً في القراءات جمع فيه قراءة عشرين إماماً منهم هؤلاء السبعة، ثم الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ) الذي جمع كتاباً حافلاً سمّاه (الجامع) فيه نيّف وعشرون قراءة[٣] .

ويجمع الباحثون– قدماء ومحدثين– على أن شيخ الصنعة وأول من سبّع السبعة أبو بكر بن مجاهد[٤] (٣٢٤ هـ) في كتابه (السبعة[٥])، وذلك أنه نظر إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة في النقل وحسن الدين وكمال العلم، قد طال عمره، واشتهر أمره، وأجمع أهل مصر على عدالته فيما نقل، وثقته

(١) النشر ١/ ٣٤، ومقدمة إبراز المعاني .. وتاريخ آداب العرب ٢/ ٥٣ .

(٢) تاريخ التراث العربي ١/ ٩ وقد اعتمد فيه مؤلفه د. سزكين على ماذكره ابن عطية في مقدمة تفسيره، انظر مقدمتان في علوم القرآن ٢٧٥، وانظر أيضاً القراءات القرآنية تاريخ وتعريف ٢٧– ٢٩، حيث عدّ مؤلفه كتاب ابن سلام بعد تسعة عشر كتاباً في القراءة كلها تقدّمَهُ.

(٣) النشر ١/ ٧– ٩، ومقدمة إبراز المعاني ٢٢، والمرشد الوجيز ١٥٢ .

(٤) الإبانة ٦٤، والمرشد الوجيز ١٥٧، ١٦٠، والنشر ١/ ٣٤، ومقدمة إبراز المعاني ٢٢، والقواعد والإشارات ٣١، وتاريخ آداب العرب ٢/ ٥٢– ٥٣، وتاريخ التراث العربي ١/ ١٧– ١٨و ٢٨، والقراءات القرآنية ٣٣. وانظر ترجمة ابن مجاهد في النص المحقق من الدر النثير ٤٣ .

(٥) نشرته دار المعارف بمصر عام ١٩٧١ بتحقيق الدكتور شوقي ضيف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيما قرأ وروى، وعلمه بما يقرأ، فلم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب إليهم، فأفرد من كل مصر وجّه إليه عثمان مصحفاً، إماماً هذه صفته، وقراءته على مصحف ذلك المصر(١)، ثم زاد فجعلهم سبعة(٢) إما لموافقة عدد الأحرف السبعة– لالكون القراءات هي الأحرف السبعة(٣)– أو لمراعاة عدد المصاحف الذي قيل إنه سبعة كما سلف(٤) .

وتلا تسبيعَ ابن مجاهد للقراءات التأليفُ في الاحتجاج لها لغةً ونحواً وصرفاً(٥) ، وكان من أشهر ماوضع في ذلك ثلاثة كتب أولها كتاب أبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ) (الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد)(٦) . وثانيها (الحجة في القراءات السبع) المنسوب إلى ابن خالويه(٧) (٣٧٠ هـ) تلميذ ابن مجاهد .

(١) الإبانة ٦٢، وانظر تاريخ آداب العرب ٢/ ٥٢– ٥٣ .

(٢) لأن الأمصار التي اختار منها القراء خمسة وهي مكة والمدينة والبصرة والكوفة والشام .

(٣) مقدمة إبراز المعاني ٢٢ .

(٤) تاريخ آداب العرب ٢/ ٥٣، والمرشد الوجيز ١٦٠، والقواعد والإشارات ٣٢ .

(٥) أفرد الزركشي لهذا الفن نوعاً من أنواع كتابه البرهان سماه «معرفة توجيه القراءات وتبيين وجه ماذهب إليه كل قارئ» البرهان ١/ ٣٣٩– ٣٤١ .

(٦) هذا من تمام العنوان كما ظهر على طبعة دار المأمون بدمشق بتحقيق الأستاذين بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، وكان الجزءان الأول والثاني قد صدرا عن دار الكتاب العربي بمصر منذ ربع قرن بتحقيق ناصف والنجار وشلبي تحت عنوان الحجة في علل القراءات السبع.

(٧) حققه د. عبد العال سالم مكرم وطبع في دار الشروق ببيروت ١٩٧٠، وقد كتب عنه الأستاذ محمد العابد الفاسي مقالاً في اللسان العربي (مج ٨ ج١ ص ٥٢١) فنّد فيه نسبة الكتاب إلى ابن خالويه، على أن المحقق عقب عليه في طبعة الكتاب الثانية بمقال كان قد نشره في مجلة اللسان العربي (مج ٩ ج١ ص ٣١٥). ثم طالعنا د. عبد الرحمن العثيمين بنشره كتاب إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه (١٩٩٢ م) داحضاً نسبة الحجة إلى ابن خالويه بما فيه مقنع. انظر المقدمة ١/ ٨٦– ٨٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وثالثها (حجة القراءات) لأبي زرعة بن زنجلة (من رجال المئة الرابعة)[١] .

ويبدو أن معاصري ابن مجاهد وخالِفيه من علماء القراءة حاولوا أن يبدّدوا وهماً ساد عند العامة يجعل القراءات السبع هي الأحرف السبعة[٢]، فألفوا كتباً في القراءات توخّوا فيها مجانبة العدد سبعة بالزيادة عليه أو النقصان منه؛ فمن ذلك ماألفه أبو بكر بن مهران الأصبهاني (٣٨١ هـ) في القراءات العشر وفي مقدمته كتاباه الغاية[٣] والمبسوط[٤]، وفيهما تمام القراء العشرة وهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني (١٣٠ هـ) ويعقوب الحضرمي البصري (٢٠٥ هـ) وخلف البزار الكوفي (٢٢٩ هـ)[٥] .

ومن ذلك أيضاً كتاب التذكرة في القراءات الثمان لأبي الحسن طاهر بن غلبون الحلبي (٣٩٩ هـ)[٦] الذي زاد على السبعة المعروفين يعقوب

(١) حققه الأستاذ سعيد الأفغاني ونشر في جامعة بنغازي ١٩٧٤ م، وللأستاذ المحقق كلام على الاحتجاج للقراءات والتأليف فيه ضمّنه مقدمة الكتاب ١٨– ٢٤ .

(٢) قال ابن الجزري في النشر ١/ ٣٦: «.. ولذلك كره كثير من الأئمة المتقدمين اقتصار ابن مجاهد على سبعة من القراء وخطؤوه في ذلك وقالوا: ألا اقتصر على دون هذا العدد أو زاده أو بيّن مراده ليخلص من لايعلم من هذه الشبهة» .

(٣) لم يقتصر هذا الكتاب على القراءات العشر، وإنما ضم إليها قراءة اختيارية انفرد المؤلف بها وحده عن سهل بن محمد أبي حاتم السجستاني وذكر إسناده فيها ص ٧١– ٧٢، وقد حقق الكتاب الأستاذ محمد غياث الجنباز وطبعه في السعودية ١٩٨٥م وذكر أن عليه شرحين للقُهندزي والكرماني. انظر الغاية ١٧ .

(٤) صدر ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦م بتحقيق الأستاذ سبيع حمزة الحاكمي .

(٥) تاريخ التراث العربي ١/ ١٨، وانظر في تراجم هؤلاء الثلاثة معرفة القراء ١/ ٧٢و ١٥٧و ٢٠٨، والغاية ٢/ ٣٨٢و ٣٨٦و ٢٧٢، ومقدمة حجة القراءات للأفغاني ٦٢– ٦٦، وهي مبثوثة أيضاً في كتب القراءات والتراجم .

(٦) نشرته دار الزهراء للإعلام العربي بالقاهرة ١٩٩٠م بتحقيق د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم، ثم نشرته دار القلم بتحقيق الشيخ أيمن سويد ١٩٩٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحضرمي من العشرة .

ويعد مطلع القرن الخامس الهجري منعطفاً في تاريخ التأليف في القراءات القرآنية[١]، إذ شهد تحوّلاً في الاهتمام بها من المشرق إلى المغرب والأندلس التي لم يكن فيها شيء من القراءات إلى أواخر المئة الرابعة، فرحل من أهلها من روى القراءات بمصر ودخل بها، وكان أبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكي (٤٢٩ هـ) أول من أدخل القراءات إلى الأندلس[٢] وهو صاحب كتاب الروضة[٣] .

وتتابع بعده أئمة القراءات في الأندلس يقدمهم أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧ هـ) صاحب التصانيف الجليلة في علوم القرآن عموماً والقراءات القرآنية خصوصاً، وهي كثيرة أبرزها التبصرة في القراءات السبع[٤]، والكشف عن وجوه القراءات السبع[٥]، والإبانة عن معاني القراءات[٦] .

على أن أرسخ الأندلسيين قدماً في هذا الباب وأعلاهم كعباً الإمام الحافظ أبو عمرو الداني (٤٤٤ هـ) صاحب التيسير، و «إليه المنتهى في تحرير

(١) ليس من همي هنا أن أستقصي كل ماألف في القراءات القرآنية على سبيل الحصر فذا أمر يعسر مناله، ومن أراد استقصاءً أو شبهه لكتب القراءات فليراجع كشف الظنون ٢/ ١٣١٧– ١٣٢٣ حيث ذكر حاجي خليفة أكثر من مئة وثلاثين مؤلفاً، وفاتَهُ مع ذلك الكثير.. والنشر ١/ ٣٤– ٣٦، ٥٨– ٩٨، ومقدمة إبراز المعاني ٢٢– ٢٥، ولطائف الإشارات ٨٥– ٩١ .

(٢) النشر ١/ ٣٤، ومقدمة إبراز المعاني ٢٢ .

(٣) من مصادر ابن الجزري في النشر ١/ ٧١ .

(٤) نشر مرتين في الهند والكويت.

(٥) نشره مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤م بتحقيق د. محيي الدين رمضان .

(٦) نشر مرتين، الأولى في مصر ١٩٦٠م بتحقيق د. عبد الفتاح شلبي، والثانية في دمشق ١٩٧٩م بتحقيق د. محيي الدين رمضان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

علم القراءات وعلم المصاحف[١]». وقد بلغت تواليفه مئة وعشرين كتاباً جلّها في القراءات وعلوم القرآن، منها جامع البيان الذي لم يؤلف مثله في هذا الفن إذ اشتمل على نيف وخمسمئة رواية وطريق عن الأئمة السبعة، وقيل إنه جمع فيه كل مايعلمه في هذا العلم[٢] . ومنها إيجاز البيان، والمفردات، والمفصح، والموضح، والتعريف[٣]... وغيرها كثير .

واستمرت حركة التأليف في القراءات بعد الداني، إذ برز أعلام أندلسيون كثر أذكر منهم أبا طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري (٤٥٥ هـ) صاحب العنوان في القراءات السبع[٤]، ومحمد بن شريح الرعيني (٤٧٦ هـ) صاحب الكافي[٥]، وأبا جعفر ابن الباذِش (٥٤٠ هـ) صاحب الإقناع في القراءات السبع[٦] .

ولا ريبَ أن أبعد مصنّفات الأندلسيين في القراءات أثراً وأعظمها شأناً إنما هو قصيدة حرز الأماني المشهورة بالشاطبية للإمام أبي القاسم بن فِيرُّه الشاطبي (٥٩٠ هـ) التي نظم فيها كتاب التيسير في ألف ومئة وثلاثة وسبعين بيتاً فغدا الفرع أشهر من الأصل وتداولها الناس واستغنوا بها

(١) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٨٠ .

(٢) النشر ١/ ٣٥، ٦١، ومقدمة إبراز المعاني ٢٣ .

(٣) طبع في المغرب ١٩٨٢ بتحقيق د. التهامي الراجي الهاشمي، وفي مقدمة تحقيقه كلام مفصل على مؤلفات الداني .

(٤) طبع في بيروت ١٩٨٦م (ط٢) بتحقيق د. زهير زاهد و د. خليل عطية .

(٥) طبع بمصر عام ١٣٢٦ هـ طبعة قديمة على هامش كتاب المكرر فيما تواتر من القراءات السبع .

(٦) نشره مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة ١٤٠٣ هـ بتحقيق د. عبد المجيد قطامش في جزأين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبشروحها عن أمّات كتب القراءة[١] حتى باتت طريق هذا العلم لايكاد يؤخذ إلا بحفظها ولازالت كذلك حتى يوم الناس هذا . ولأجل ذلك اعتنى العلماء بها وتناولوها بالشرح والتعليق والمحاكاة والاختصار والتكميل فبلغ ماألف حولها نحواً من خمسين كتاباً[٢] من أشهرها إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة المقدسي[٣] (٦٦٥ هـ) وسراج القارئ لابن القاصح البغدادي[٤] (٨٠١ هـ) . وفتح الوصيد للسخاوي (٦٤٣ هـ) وهو أول من شرحها واشتهرت بسببه[٥] .

ثم جاء المالقي عبد الواحد بن محمد (٧٠٥ هـ) فتوّج مؤلفات الأندلسيين في القراءات بكتابه الدر النثير الذي شرح فيه تيسير الداني معتمداً بالموازنة والتبيان على كتابي التبصرة والكافي، ومعوّلاً على جلّ ماتقدمه من مصنفات القراءات في الأندلس بدءاً من كشف مكي وتذكرته وتمهيد الداني وجامعه ومفرداته ومفصحه وتفصيله.. ومروراً بإقناع ابن الباذش.. وانتهاءً بقصيدة الشاطبي وبعض شروحها. فجاء كتابه يضم عصارة علم الأندلسيين في القراءات[٦] .

(١) قال القسطلاني: «وكان أهل مصر كثيراً مايحفظون العنوان فلما ظهرت القصيدة تركوه.» لطائف الإشارات ١/ ٨٩ .

(٢) ذكر منها حاجي خليفة مايقرب من أربعين كتاباً في كشف الظنون ١/ ٦٤٦– ٦٤٩، وانظر في شروح الشاطبية أيضاً النشر ١/ ٦١– ٦٤، والقراءات القرآنية ٤٢– ٤٤ .

(٣) طبع في مصر ١٩٧٨م بتحقيق الأستاذ إبراهيم عطوة عوض .

(٤) طبع في مصر بمراجعة الشيخ علي محمد الصباغ، ثم صورت الطبعة بدار الفكر ببيروت ١٩٨١م .

(٥) لطائف الإشارات ١/ ٨٩، والقراءات القرآنية ٤٠٢، ومعرفة القرّاء ٢/ ٦٣١، وبغية الوعاة ٢/ ١٩٢ .

(٦) كان هذا الكتاب– دراسةً وتحقيقاً– موضوع رسالة نال بها الكاتب درجة الدكتوراه من جامعة دمشق، وهي قيد الطبع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولم تتوقف حركة التأليف في المشرق خلال هذه الحقبة التي شهدت ازدهار فن القراءات في الأندلس، بل تابعت مسيرتها– ولكن على تخوّفٍ – وكان ممن اشتهر آنذاك أبو علي الحسن بن علي الأهوازي (٤٤٦ هـ) مؤلف الوجيز والإيجاز والإيضاح والاتضاح[١] وأبو القاسم يوسف بن علي الهذلي (٤٦٥ هـ) صاحب كتاب الكامل في القراءات الخمسين[٢] وأبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (٤٧٨ هـ) صاحب كتاب التلخيص في القراءات الثمان[٣]، وأبو القاسم عيسى بن عبد العزيز الإسكندري (٦٢٩ هـ) صاحب كتاب الجامع الأكبر والبحر الأزخر[٤] .

ويفضي بي حديث المشارقة إلى ذكر عَلَم مشرقي تأخر زمنه ولكنه أنسى من تقدمه حتى قيل فيه إنه لم تسمح الأعصار بمثله[٥]، وذلك هو ابن الجزري خاتمة المحققين في هذا الفن، وحسبه أنه نظم قصيدةً ضاهأت الشاطبية وأربت عليها وهي طيبة النشر في القراءات العشر التي غدت قرينة الشاطبية في جَمْعِ القراءات وتلقّيها، وأكمل التيسير بكتابه تحبير التيسير،

(١) النشر ١/ ٣٥و٨٠، ومقدمة إبراز المعاني ٢٣، وكشف الظنون ٢/ ٢٠٠٤، ولطائف الإشارات ٨٧ .

(٢) النشر ١/ ٣٥و ٩١، ومقدمة إبراز المعاني ٢٣، وكشف الظنون ٢/ ١٣٨١، ومعجم الأدباء ٢٠/ ٦١– ٦٢. هذا وقد جاء اسم الكتاب في إبراز المعاني: (الكامل في العشر والأربع الزائدة عليها) مما يوهم أنه في القراءات الأربع عشرة، على حين جاء في النشر : (الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها)، وهو الصواب، وكذا في لطائف الإشارات ٨٧ .

(٣) كذا ورد العنوان وحق كلمة الثمان أن تثبت فيها الياء فتكون الثماني. انظر النشر ١/ ٣٥، ٧٧، ومقدمة إبراز المعاني ٢٣، وكشف الظنون ١/ ٤٧٩. وقد نشر الكتاب مؤخراً بتحقيق محمد حسن عقيل موسى ضمن نشريات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م .

(٤) النشر ١/ ٣٥ .

(٥) مقدمة إبراز المعاني ٢٥، ولطائف الإشارات ٩١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وله دون ذلك كتب كثيرة في القراءات والتجويد يتصدَّرها: النشر في القراءات العشر، ومنها: تقريب النشر، ومنجد المقرئين وغيرها[١] .

وليس فيما وراء ذلك كبير أهمية، وإن لم يتوقف التأليف في هذا الفن حتى يوم الناس هذا[٢]، ولعل من أبرز ماوصلنا كتاب المكرّر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرّر[٣] لأبي حفص عمر بن قاسم الأنصاري (٩٣٨ هـ). وكتاب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر[٤] لأحمد بن عبد الغني الدمياطي البناء (١١١٧ هـ) وكتاب غيث النفع في القراءات السبع[٥] لعلي النوري الصفاقسي (١١١٨ هـ). ولا بد في هذا المقام من الإشارة إلى

(١) انظر سائر مؤلفاته في الأعلام ٧/ ٤٥، وكل الكتب التي ذكرتُها لها نشراتٌ غير محققة، وانظر في مؤلفات ابن الجزري وتراجمه مقالاً ضافياً للدكتور محمد مطيع الحافظ بعنوان «شمس الدين ابن الجزري مؤلفاته ومن ترجم له» في مجلة آفاق الثقافة والتراث العدد ٣ سنة ١٩٩٣ ص ٨٠– ١١٢ .

(٢) شهد العقدان الأخيران ظهور العشرات من كتب القراءات بيد أن أكثرها يدور في فلك كتب المتقدمين من ذلك كتب الدكتور محمد سالم محيسن: المستنير والمهذب والتذكرة.. وغيرها (انظر ثبتاً بها في آخر كتابه القراءات وأثرها في علوم العربية ٢/ ٣٩٩) ومما وضع بأخَرة معجم القراءات القرآنية للدكتور أحمد مختار عمر والدكتور عبد العال سالم مكرم– جامعة الكويت ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م، وتحفة العصر في علم القراءات العشر للشيخ شكري لحفي، وإتحاف حرز الأماني برواية الأصبهاني لشيخ قراء دمشق المرحوم الشيخ حسين خطاب، دمشق ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م، والقراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة لخَلَفِه الشيخ كريم راجح شيخ القراء والشيخ محمد فهد خاروف (دمشق ١٩٩٢م) . والميسّر في القراءات الأربعة عشرة للشيخ محمد فهد خاروف .

(٣) طبع عام ١٣٢٦ هـ بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر، وبهامشه كتاب الكافي لابن شريح .

(٤) له طبعة مصرية قديمة غير مؤرخة علق عليها الشيخ علي محمد الصباغ، وهي مصورة في دار الندوة الجديدة – بيروت .

(٥) له طبعة مصرية قديمة بعناية الشيخ علي محمد الصباغ على هامش كتاب سراج القارئ، وهي مصورة في دار الفكر ١٤٠١ هـ – ١٩٨١م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كتاب البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للشيخ عبد الفتاح القاضي، وهو من أكثر كتب القراءة اعتماداً لدى القراء اليوم(*) .

د – منهج التأليف في القراءات :

جرى المؤلفون في فن القراءات على منهج عام يكاد ينتظم كل ماألف في هذا الباب، ويمكننا أن نَتَبيَّنَ فيه المواضيعَ التالية :

١ – مقدمة يعرض فيها المؤلف غالباً لدواعي تأليفه ومنهجه في مؤلفه من حيث الإسهاب أو الإيجاز، وعددُ القراء المختارين، وطريقتُهُ في عرض قراءاتهم(١) .

٢ – باب ذكر الأسانيد التي أوصلت القراءة إلى المؤلف، وهو باب هام وضروري في كتب القراءة؛ لأن أساس القراءة النقل وهي سنة متبعة كما سلف، لذا حرص المؤلفون فيها على تصدير كتبهم بذكر أسانيدهم إلى كل قارئ من القراء الذين اختاروا قراءاتهم، بل إلى كل راوٍ من رواة هؤلاء القراء، ثم يرفعون تلك الأسانيد إلى رسول الله ﷺ، وكثيراً ماتُستهل هذه الأسانيد بذكر أسماء القراء ورواتهم وشيء من تراجمهم(٢) .

٣ – أبواب الأصول وهـ تتناول الأحكام العامة التي تبنى على قاعدة بطرد القياس عليها؛ لأنها تنتصم جملةً من حروف القراءات المختلف فيها، ومثالها الإدغام الكبير فهو يبنى على قاعدة التقاء الحرفين المتماثلين أو المتقاربين، وينضوي تحته اثنان وتسعون وثلاث مئة وألف موضع (١٣٩٢) .

(*) ألحقت بالمقال جدولين، يشتمل أولهما على أسماء القراء العشرة ورواتهم، ويشتمل ثانيهما على أشهر المصنفات التي وصلتنا في علم القراءات مشفوعة بأسماء أصحابها .

(١) تتفاوت مقدمات كتب القراءات طولاً وقصراً ومضموناً، ولعل خير مثال للمقدمة التي ذكرت مقدمة ابن غلبون لكتابه التذكرة في القراءات ١/ ٣٧– ٤٣ .

(٢) وقد يفرد لهذا باب على حدة كما فعل صاحب التبصرة في «ذكر أسماء القراء ومن يذكر من الرواة عنهم» التبصرة ٢٨– ٣٢، وصاحب التيسير في «باب ذكر أسماء القراء والناقلين عنهم وأنسابهم وبلدانهم وكناهم وموتهم» التيسير ٤– ٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفيما يلي جملة أبواب الأصول التي يتناولها أرباب هذا الفن :

١ – الاستعاذة .

٢ – التسمية[١] .

٣ – الإدغام الكبير لأبي عمرو[٢] .

٤ – هاء الكناية .

٥ – المد والقصر .

٦ – اجتماع الهمزتين في كلمة .

٧ – اجتماع الهمزتين من كلمتين .

٨ – الهمزة المفردة .

٩ – نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها .

١٠ – مذهب أبي عمرو في ترك الهمزة .

١١ – مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمزة .

١٢ – الإظهار والإدغام للحروف السواكن .

١٣ – الفتح والإمالة وبين اللفظين .

١٤ – مذهب الكسائي في الوقف على هاء التأنيث .

(١) ليس هذان البابان (الاستعاذة والتسمية) من الأصول على وجه الحقيقة وإنما يلحقان بها حكماً، لأن جلّ المؤلفين يخلطون بين الأصول والفرش فيذكرون الاستعاذة والتسمية إثر ذكر الإسناد ثم يتبعونهما بذكر فرش سورة الفاتحة فبداية البقرة حيث تبدأ أبواب الأصول بباب الإدغام أو هاء الكناية إلى آخر الأبواب ثم يستأنف الفرش. (انظر التيسير والتذكرة والكافي والتبصرة..) أما صاحب الإقناع فقد أحكم الفصل بين الأصول والفرش جاعلاً كلاً منهما قسماً على حدة، لكنه ألحق الاستعاذة والتسمية بالأصول كما فعل غيره . انظر الإقناع ١/ ٢٩– ٣٠ و ٢/ ٥٩٥– ٥٩٧ .

(٢) للمؤلفين في ذكر هذا الباب طرق مختلفة عرض لها ابن الجزري في النشر ١/ ٢٧٥– ٢٧٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٥ – مذهب ورش في الراءات مجملاً .

١٦ – اللامات .

١٧ – الوقف على أواخر الكلم .

١٨ – الوقف على مرسوم الخط .

١٩ – مذهب حمزة في السكوت على الساكن قبل الهمزة .

٢٠ – مذاهبهم في الفتح والإسكان لياءات الإضافة .

٢١ – أصولهم في الياءات المحذوفات من الرسم[١] .

٤ – فرش الحروف والمراد به ما اختلف فيه القراء من حروف متفرقة لاتؤول إلى قاعدة تنتظمها، وهي لما كانت مذكورة في أماكنها من السور صارت كالمفروشة في القرآن الكريم، وتُذكَرُ هذه الحروف عادةً منسوقةً حسب ترتيب السور من أول المصحف إلى آخره. ومن أمثلتها: قراءة عاصم والكسائي (مالك) بالألف وقراءة الباقين (مَلِك) بغير ألف في سورة الفاتحة [٤][٢]، وقراءة أبي بكر وحمزة والكسائي (من يَصرِف عنه) بفتح الياء وكسر الراء وقراءة الباقين بضم الياء وفتح الراء في سورة الأنعام [١٦][٣]، وقراءة عاصم وابن عامر وحمزة (وإن كلٌّ لَّما جميع) بتشديد الميم وقراءة الباقين (لَمَا) بالتخفيف في سورة يس [٢٢][٤] .

(١) يختلف ترتيب هذه الأبواب من كتاب إلى آخر، وقد اخترت هنا ترتيب كتاب التيسير، ولعل أكثر المؤلفين عناية بترتيب هذه الأبواب وضم النظائر بعضها إلى بعض ابن الباذش في كتابه الإقناع فهو يذكر مثلاً أحكام الهمزات كلها تحت باب واحد هو باب الهمز، انظر الإقناع ١/ ٣٥٨– ٤٥٩ .

(٢) التيسير ١٨.

(٣) التبصرة ١٩١ .

(٤) المبسوط ٣٧٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا ويلتزم مصنفو كتب القراءات بذكر ياءات كل سورة في آخرها، والمقصود بالياءات ما اختلف القراء فيه بين الحذف والإثبات والفتح والإسكان(١) .

٥ – خاتمة يذكر فيها التكبير في قراءة ابن كثير، وغالباً ماتسمى باباً أو فصلاً يأتي في نهاية الكتاب، ويتناول موضوع التكبير في رواية البزي عن ابن كثير فيحدد أحكامه .

هذا هو المنهج العام لكتب القراءات(٢)، وهو قد يضطرب أحياناً فتتبعثر المسائل المتماثلة بين الأصول والفرش مما يُعنِت الباحثين. ويلاحظ المتتبع لكتب القراءات أن أبواب الأصول بمجموعها أصغر من فرش الحروف، على أن الأمر انعكس في كتابين اثنين أولهما الإقناع لابن الباذش وثانيهما الدر النثير للمالقي، فقد تضخمت أبواب الأصول في كليهما وتضاءل فرش الحروف؛ أما الكتاب الأول فلأن مؤلفه عُني بأبواب الأصول وأفاض فيها ثم أخلى الفرش من أيّ مسألة تعود إلى مسائل الأصول، بالإضافة إلى أنه اكتفى في الفرش بذكر القراءة لبعض السبعة ليفهم من ذلك أن خلافَها هي قراءة الباقين(٣)، يقول ابن الباذش: «وأنا الآن آخذ في الأصول على ماشرطته، ثم أتبعها الفرش مختصراً، لأنه من فهم أصول كتابي فهو لفرشه أفهم(٤)». وأما الكتاب الثاني– وهو الدر النثير– فسيأتي الكلام عليه

(١) انظر على سبيل المثال السبعة ٤٥٠، والمبسوط ٣٢٩، والتذكرة ٢/ ٤٨٨، والتبصرة ١٨٩، والتيسير ١٠٨، والإقناع ٢/ ٦٥٦ .

(٢) المراد كتب القراءات العامة التي تعنى برواية عدد من القراءات، أما تلك التي تختص برواية قراءة واحدة مفردة ككتاب التعريف في اختلاف الرواة عن نافع للداني، أو تلك التي تعنى ببيان حجج القراءات وعللها فأمرها مختلف .

(٣) مقدمة التحقيق للإقناع ١/ ٣٠ .

(٤) الإقناع ١/ ١٤٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مفصلاً بعونه تعالى .

ثانياً : علم الأصوات والقراءات

«بين علوم القرآن الكريم وعلوم اللغة العربية ترابط محكم، فمهما تتقنْ من علوم العربية وأنت خاوي الوفاض من علوم القرآن فعلمك بها ناقص واهي الأساس، وقدمك فيها غير ثابتة، وتصورك للغة غامض يعرضك لمزالق تشرف منها على السقوط كل لحظة، وسبب ذلك واضح لكل من ألمَّ بتاريخ العربية، فهو يعلم حق العلم أنها جميعاً نشأت حول القرآن وخدمة له[١]» .

وعلم القراءات القرآنية واحد من أبرز علوم القرآن؛ لأجل هذا ماكان له بعلوم العربية أوثق العلاقة وأعمق الأثر، وهي علاقة لاتقتصر على واحد من علوم العربية وإنما تتسع لتشمل أكثر هذه العلوم من نحو وصرف ولغة وبلاغة وصوت ...

ويضيق المجال هنا عن بسط الكلام على علاقة القراءات بكلٍّ من هذه العلوم على حدة، لذا أكتفي بالإيماء إلى ثلاث نقاط أحسبها قمينةً بجلائها على نحو عام :

١– من شروط القراءة الصحيحة موافقة العربية ولو بوجه منهامجمعٍ عليه أو مختلفٍ فيه اختلافاً لايضرّ مثله[٢]. ومن هنا نشأ التأليف في حجج القراءات وعللها لغة ونحواً وصرفاً ومعنىً فكان للعربية وعلومها من ذلك خير وفير[٣].

(١) من مقدمة الأستاذ سعيد الأفغاني لحجة القراءات ١٩ .

(٢) تقدمت الإشارة إلى شروط القراءة الصحيحة .

(٣) تقدم الكلام على بعض من صنف في الاحتجاج للقراءات، وانظر في ذلك مقدمة الأستاذ الأفغاني لحجة القراءات ١٨– ٢٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢ – إن كتب اللغة والنحو والصرف سجلٌّ حافلٌ بالاستشهاد بالقراءات ولها، وهي لاتقتصر على القراءات الصحيحة المشهورة وإنما تتعدّاها إلى القراءات الشاذة، فهذا سيبويه إمام النحاة يكثر من الاستشهاد بها ويخصها بهالة من التقديس يرى معها عدم جواز مخالفتها: «إلا أن القراءة لاتخالَف؛ لأن القراءة السنة[١]». والمعاجم العربية على اختلاف أنواعها تمور بذكرها. وابن يعيش يكثر من الاستشهاد بها ويتصدى للنحاة الذين طعنوا في بعض القراءات: «وإذا صحت الرواية لم يكن سبيل إلى ردها[٢]». والسيوطي يعدها على رأس مايحتج به من مصادر السماع: «أما القرآن فكلٌّ ماورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواتراً أم آحاداً أم شاذاً، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياساً معروفاً، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه وإن لم يجز القياس عليه[٣]» .

٣ – إن كبار أئمة القراءة هم من أئمة العربية الفحول كأبي عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمي والكسائي، وسائرهم كذلك على مُكْنةٍ من العربية وعلومها، فابن كثير «أعلم بالعربية من مجاهد[٤]» وعاصم «جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد[٥]» وكان حمزة «عارفاً بالفرائض والعربية[٦]»... والعلم بالعربية أصل من الأصول التي بنى عليها ابن مجاهد

(١) الكتاب ١/ ١٤٨ (١/ ٧٤). وانظر أثر القرآن والقراءات في النحو العربي ٣٣٠ .

(٢) شرح المفصل ٢/ ٧٨ .

(٣) الاقتراح ٤٨. وانظر في حجيّة القراءات والرد على منكريها: في أصول النحو ٢٨–٤٥ .

(٤) غاية النهاية ١/ ٤٤٣ .

(٥) غاية النهاية ١/ ٣٤٦ .

(٦) النشر ١/ ١٦٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اختياره للقراء: «لايقوم بالتمام إلا نحوي عالم بالقراءات عالم بالتفسير عالم بالقصص وتخليص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن[١]». وهو يجعل المعرب العالم بوجوه الإعراب على رأس من يُركَن إليه من القراء: «فمن حملة القرآن المعرب العالم بوجوه الإعراب والقراءات، العارف باللغات ومعاني الكلمات، البصير بعيب القراءات المنتقد للآثار، فذلك الإمام الذي يفزع إليه حفّاظ القرآن في كل مصر من أمصار المسلمين[٢]» .

وإذا كان أثر القراءات في الدراسات النحوية والصرفية كذلك[٣] فإن أثرها في الدراسات اللغوية عامة واللهجية الصوتية خاصة أكثرُ غنىً وأعمق غوراً؛ ذلك لأن القراءات ماهي في حقيقة أمرها إلا وجوه أداء وتنوعٍ في الصوت تؤول إلى ماكانت عليه لهجات العرب قديماً، ومن هنا عُدَّت سجلاً صادقاً لما كان يجري في كلام العرب من تصرفات صوتية ولغوية؛ إذ هي تعكس صورة حقيقية للنطق العربي الفصيح بمختلف صوره وهيئاته، وذلك باشتمالها على الكثير من لهجات العرب التي كانت سائدة آنَ نزولِ القرآن، لأجلِ هذا ماعدَّها الباحثون مصدراً ثرّاً من أعظم مصادر الدراسات اللهجية وأصدقها، وهي تتبوأ هذا المقام لأن منهجها وطريقها يختلف عن كل الطرق التي نقلت بها المصادر الأخرى كالشعر والنثر... بل يختلف عن طرق نقل

(١) يعزو الأستاذ سعيد الأفغاني هذا النص إلى ابن مجاهد نقلاً عن الوقف والابتداء لابن الأنباري ٢٥، ولم أجده في السبعة على كثرة البحث، انظر مقدمة حجة القراءات ٢٠ .

(٢) السبعة ٤٥ .

(٣) ثمة دراسات حديثة متعددة أفردت لأثر القراءات في النحو، أذكر منها: أثر القراءات في الدراسات النحوية للدكتور عبد العال سالم مكرم ١٩٧٩م، وأثر القرآن والقراءات في النحو العربي للدكتور سمير اللبدي ١٩٧٨م، وأثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي للدكتور عفيف دمشقية ١٩٧٨م. ومما ينحو هذا النحو أيضاً: القراءات وأثرها في علوم العربية للدكتور محمد سالم محيسن ١٩٨٤م، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي للدكتور عبد الصبور شاهين ١٩٨٧م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحديث- وهي ماهي علواً وتوثيقاً- إذ لم يكتف أصحاب القراءات بالسماع من لفظ الشيخ فحسب في التحمّل وإن اكتفوا به في الحديث، لأن المقصود هنا كيفية الأداء، وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء فلا بد من قراءة الطالب على الشيخ(١)، وهذان الطريقان: التلقّي والعرض هما أصحُّ الطرق في النقل اللغوي(٢) .

أما اللهجات واللغات التي وسعتها القراءات القرآنية فكثيرة أفردها بالتصنيف جماعة من القدماء، ذكر ابنُ النديم منهم: الفراءَ وأبا زيد والأصمعي والهيثم بن عدي ومحمد بن يحيى القطيعي وابن دريد. ونسب إلى كل منهم كتاباً في لغات القرآن(٣) .

ولم ينتهِ إلينا من كتب لغات القرآن سوى كتاب واحد هو كتاب اللغات في القرآن الذي رواه ابن حسنون المقرئ (٣٨٦هـ) بإسناده إلى ابن عباس وحققه د. صلاح الدين المنجد، وقد أحصى محققه عدد الألفاظ التي وردت فيه لكل قبيلة فكان نصيب قريش ١٠٤، وهذيل ٤٥، وكنانة ٣٦، وحِمْيَر ٢٣، وجُرْهُم ٢١، وتميم وقيس عَيْلان ١٣، وقبائل أخرى بلغت اثنتين وعشرين قبيلة تردّدت ألفاظها بين لفظة واحدة وستة ألفاظ(٤).

وقد بلغ ماأحصى العلماء من لغات القرآن خمسين لغة، يقول السيوطي: «وقال أبو بكر الواسطي في كتابه الإرشاد في القراءات العشر: في القرآن من اللغات خمسون لغة: لغة قُريش، وهُذَيل، وكِنانَة، وخَثْعَم،

(١) إتحاف فضلاء البشر ٥ .

(٢) اللهجات العربية في القراءات القرآنية ٨٤ .

(٣) الفهرست ٣٨و٦٠و٦١و٦٧و٧٣ .

(٤) مقدمة اللغات في القرآن ٧، وقد صدرت الطبعة الثانية منه عن دار الكتاب الجديد ببيروت ١٩٧٢م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والخَزْرَج، وأَشْعَر، ونُمَيْر، وقَيْس عَيْلان، وجُرْهُم، واليَمَن، وأزد شَنُوءَة، وتَميم، وكِنْدَة، وحِمْيَر، ومَذْيَن، ولَخْم، وسَعْد العَشِيرَة، وحَضْرَمَوْت، وسَدُوس، والعَمالِقَة، وأَنْمار، وغَسَّان، ومَذْحِج، وخُزَاعَة، وغَطَفَان، وسَبَأ، وعُمَان، وبنو حَنيفَة، وتَغْلِب، وطَيِّئ، وعامِر بن صَعْصَعَة، وأَوْس، ومُزَيْنَة، وثَقِيف، وجُذَام، وبَلِيّ، وعُذْرَة، وهَوَازِن، والنَّمِر، واليَمَامَة...[1]». ثم ذكر مافيه من اللغات الأعجمية .

ولا سبيل إلى تحقيق ذلك لدروس هذه اللغات وتداخلها وتقطّع أسباب المقارنة بينها وبين لغة قريش التي مضى أكثر العرب على استعمالها بعد القرآن وأطبقوا عليها[2]، بيد أن المتتبع لكتب القراءات وعللها وحججها يقع على عشرات المواضع التي تذكر فيها لغات القبائل المختلفة، فمما ذكر الفارسي مثلاً: «قريش، والحجاز، وتميم، وبكر بن وائل، وطَيِّئ، وقيس، وبنو سُلَيْم، وهُذَيل، وبنو أسَد، وبنو ضَبَّة، وغطفان، والطائف، وفهد.[3]» ومثله كثير مبثوث في كتب القراءات واللغة والنحو[4]، حسبي منه أن أبيّن نسبة أشهر وجوه الأداء القرآني إلى لهجاتها العربية والقبائل التي نطقت بها لتكون شاهداً على ماوراءها .

(١) الإتقان ١/ ١٣٥. هذا وينسب إلى أبي عبيد القاسم بن سلام كتاب اسمه لغات القبائل الواردة في القرآن طبع بهامش تفسير الجلالين ولم أقف عليه (عن مراجع اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتاً وبنية) .

(٢) تاريخ آداب العرب .

(٣) نقلاً عن اللهجات العربية في القراءات القرآنية ٩٠ .

(٤) ممن تتبع طرفاً منه الدكتور داود عبده في كتابه اللهجات العربية في القراءات القرآنية ٩٠ ومابعدها، والدكتور عبد العال سالم مكرم في كتابه قضايا قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية ٣٩– ٤٣ حيث أورد أمثلة لقراءات مختلفة وافقت لغات هذيل وتميم وقيس وأسد وبني الحارث وخثعم وزبيد وهمدان وبعض بني العنبر وعذرة ومراد ...

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثالثاً : أشهر اللهجات العربية في القراءات القرآنية

إن أهم مايفرق بين اللهجات هو الاختلاف الصوتي في طبيعة الأصوات وكيفية صدورها، وهو بعينه الفارق الأساسي بين قراءات القرآن الكريم. وفيما يلي عرض لأشهر وجوه أدائها وهي: الإدغام والهمز والإمالة مع نسبة كل منها إلى أصله اللهجي وفق ماجاء عند المتقدمين والمتأخرين من أهل هذا العلم .

١ – الإدغام :

الإدغام إدخال الحرف في الحرف حتى يصيرا حرفاً واحداً مشدَّداً يلزم اللسان فيه موضعاً واحداً(١)، ويكون إما في حرفين متماثلين كقوله تعالى : ﴿ولا يغتب بَّعضكم﴾ [الحجرات ١٢] وإما في حرفين متقاربين كقوله تعالى : ﴿قد تَّبين﴾ [البقرة ٢٥٦] على أن يبدل الأول حرفاً من جنس الثاني ثم يدغم في الثاني(٢). والإدغام نوعان: **صغير** وهو ماكان فيه الحرف الأول ساكناً كالأمثلة السابقة. **وكبير** وهو ماكان حرفه الأول متحركاً كقوله تعالى : ﴿الرحيم مَلك﴾ [الفاتحة ٣– ٤] على أن يسكن الأول ثم يدغم في الثاني(٣) .

والإدغام ظاهرة لهجية قديمة أُثِرَتْ فيها كلمة أبي عمرو بن العلاء: «الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره(٤)». وذكر ابن فارس أن الإدغام: مما اختصت به العرب(٥)».. بيد أن جلَّ أهل

(١) الدر النثير ٥٢– ٥٣ .

(٢) الدر النثير ٥٣– ٥٤ .

(٣) الدر النثير ٨٢ .

(٤) النشر ١/ ١٧٥، وأثر القراءات في الأصوات ٧٢ .

(٥) الصاحبي ١٥ نقلاً عن أثر القراءات في الأصوات ٧٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اللغة والنحو– وفي مقدمتهم سيبويه– يخصون بني تميم بهذه الظاهرة، ويخصون أهل الحجاز بالإظهار والبيان[١]، يؤيد ذلك ماجاء من شواهد على ألسنة شعراء تميم، كقول عدي بن زيد العبادي التميمي :

وتذكر ربَّ الخورنقِ إذ أشـــ رفَ يوماً وللهدى تفكيرُ[٢]

وقول طريف بن تميم العنبري (وهو من فرسان بني تميم) :

تقول إذا استهلكتُ مالاً للذةٍ فكيهةُ : هشّيءٌ بكفيكَ لائقُ[٣]

يريد هل شيءٌ فأدغم اللام في الشين .

ويؤيد ذلك أيضاً ماورد من كلمات مدغمة منسوبة إليها، كقولهم (عَبَشمْس) بفتح الباء في عبد شمس[٤]، و (الودّ) الوتد بلغة تميم[٥] .

وتُجمع دراسات اللسانيين المحدثين في اللهجات وما إليها على أن الإدغام لغة تميم وما جاورها من قبائل وسط الجزيرة العربية وشرقها (كأسد وطيِّئ وبكر بن وائل وعبد القيس وتغلب) ومعظمها بيئات بدوية تنزع نحو التخفف والسرعة في نطق الكلمات ومزجها بعضها ببعض دون إعطاء الحرف حقه الصوتي من التجويد أو التحقيق في النطق به، في حين تنحو لهجات الحجاز وما جاورها من قبائل (قريش والأنصار وثقيف وهوازن وسعد وكنانة) نحو الإظهار والتأني في الأداء وتجويد النطق بتحقيق كل

(١) الكتاب ٣/ ٥٣٠و ٤/ ١٠٧و ٤١٨و ٤٣٧و ٤٧٣، والحجة للفارسي ٣/ ٣٤٣، والكشف لمكي ١/ ٤١٣، ٢/ ١٩٦، والخصائص ٢/ ١٤٠، والمزهر ١/ ١٩٤ .

(٢) النشر ١/ ١٧٥، وأثر القراءات في الأصوات ٧٢ .

(٣) الكتاب ٤/ ٤٥٨ (٢/ ٤١٧) وشرح المفصل ١٠/ ١٤١، واللسان (ليق) وأثر القراءات في الأصوات ٧٣ .

(٤) أثر القراءات في الأصوات ٧٥ .

(٥) اللسان (وتد) وأثر القراءات في الأصوات ٧٥ وقد جمع فيه مؤلفه جملة صالحة من شواهد الإدغام وأمثلته في لغة تميم. انظر ٧٢– ٧٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حرف فيه[١] .

٢ – الهمز :

الهمز لغة الضغط[٢]، ويطلق اصطلاحاً على حرف من حروف الهجاء العربية له أحكام خاصة تتناول تحقيقه وتخفيفه أو نبره وتسهيله، فتحقيقه هو الإتيان به على صورته كامل الصفة من مخرجه[٣]. وتسهيله صرفه عن هذه الصورة إلى إحدى صور ثلاث : أولها جعل الهمزة بين بين أي بين الهمزة وحرف المد الذي منه حركتها كقول كُثيّر :

أأنْ زُمَّ أجمالٌ وفارقَ جِيرةٌ وصاح غرابُ البينِ أنتَ حزينُ[٤]

وثانيها حذفها رأساً كيسَلْ، وثالثها إبدالها واواً إن انضم ماقبلها كـ: يُوَيِّد، وياءً إن انكسر كـ: إيتِ، وألفاً إن انفتح كـ: ياتي[٥] .

إن نبر الهمز (أو تحقيقه) وتسهيله (أو تخفيفه) ظاهرتان لهجيتان قديمتان تواردت الآثار فيهما، من ذلك أن رجلاً قال للنبي ﷺ: يانبيء الله، فقال: لاتنبِر باسمي أي لاتهمز، وفي رواية: فقال إنا معشر قريش لاننبِر. والنبر همز الحرف ولم تكن قريش تهمز في كلامها[٦].

وينسب الرواة وأرباب اللغة تحقيق الهمز إلى بني تميم على حين

(١) في اللهجات العربية ٦٠– ٦٥، واللهجات العربية في القراءات ١٣٣، وأثر القراءات في النحو والأصوات ٧٢، ودراسات في فقه اللغة٨١، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٦٥، واللهجات في الكتاب ١٩٠– ٢٢٣ .

(٢) اللسان (همز) .

(٣) القواعد والإشارات ٤٩ .

(٤) سر الصناعة ٥٤ .

(٥) القواعد والإشارات ٤٦– ٤٧، وفي الدر النثير (ورقة ٤٩/ ب) فضل بيان وتفصيل حول مصطلح التسهيل .

(٦) اللسان (نبر) و (نبأ) والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك، ولكن الذهبي ضعفه بقوله: حديث منكر كما جاء في الإتقان ١/ ٩٨، وانظر الحجة في القراءات السبع ٨٠– ٨١.

هدية مجمع اللغة العربية بدمشق مع تحيات شبكة الألوكة
www.alukah.net

ينسبون التخفيف أو التسهيل إلى أرض الحجاز، قال سيبويه: «... ذلك قولك: سل في لغة أهل الحجاز إذا لم تحقق كما يحقق بنو تميم...[١]» . وقال ابن يعيش: «الهمزة حرف شديد مستثقل من أقصى الحلق إذ كان أدخل الحروف في الحلق فاستثقل النطق به إذ كان إخراجه كالتهوّع، فلذلك من الاستثقال ساغ فيها التخفيف، وهو لغة قريش وأكثر أهل الحجاز، وهو نوع استحسان لثقل الهمزة، والتحقيق لغة تميم وقيس، قالوا لأن الهمزة حرف فوجب الإتيان به كغيره من الحروف[٢]». وجاء في اللسان: «قال أبو زيد: أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لاينبِرون. وقف عليها عيسى بن عمر فقال: ماأخذ من قول تميم إلا بالنبر، وهم أصحاب النبر، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا.[٣]».

وتجمع دراسات اللسانيين المحدثين على أن الهمز خاصةٌ من الخصائص البدوية التي اشتهرت بها تميم وما جاورها من قبائل وسط الجزيرة وشرقها كغَنِي وعكل وأسد وعُقَيل وقيس وبني سلامة من أسد[٤]، ويعلل بعضهم ذلك بأن تحقيق الهمز يخفف من عيب السرعة في النطق التي اتسمت بها هذه القبائل البدوية[٥]. أما عدم الهمز فهو خاصة حضرية امتازت بها لهجة القبائل في شمال الجزيرة وغربها كأهل الحجاز وهُذيل وأهل مكة والمدينة وكِنانة وثَقيف وهَوازن[٤]، وتعليل ذلك أن ماتّسم به نطق هؤلاء من التأنّي

(١) الكتاب ٣/ ٥٤٢ (٢/ ١٣). ويراجع فيه أيضاً ٣/ ٥٤٨و ٥٤٩و ٥٥٠و ٥٥١ .

(٢) شرح المفصل ٩/ ١٠٧ . وانظر أيضاً همع الهوامع ٢/ ٢٣٣ .

(٣) من مقدمة اللسان ١/ ٢٢ وقد أفرد ابن منظور فيه كلاماً مفصلاً على الهمزة ١٧– ٢٢.

(٤) في اللهجات العربية ٦٥– ٧٠، واللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٠٥، واللهجات العربية في التراث ٢٥٩، وتاريخ آداب العرب ١/ ١١٤، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ٣٠ .

(٥) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ٣٠ . وانظر أيضاً في تعليل الهمز والتسهيل: «اللهجات في الكتاب» ٣٤٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والاتئاد لم يكن بحاجة إلى المزيد من مظاهر الأناة فعمدوا إلى إهمال الهمز وتسهيله(١).

٣– الإمالة :

الإمالة أن تنحو بالألف نحو الياء، وبالفتحة نحو الكسرة، وهي لاتكون إلا فيهما(٢) . وضدها الفتح وهو الأصل في صوتَي الألف والفتحة . وحقيقة الإمالة تحويل هذين الصائتين إلى مايطابق الصائت (é) بالفرنسية(٣) مع مراعاة طول الصائت (الألف والفتحة) . وهي ضربان : كبرى أو محضة وهي المرادة عند الإطلاق، وصغرى أو بين بين، أي بين لفظ الفتح الخالص والإمالة المحضة وهي التي يعبر عنها بالتقليل(٤) .

والإمالة ظاهرة لهجية صوتية قديمة من لهجات العرب المستحسنة، ينسبها أهل اللغة والقراءة إلى بني تميم في حين ينسبون الفتح إلى أهل الحجاز، قال سيبويه في باب ماتمال به الألفات: «وجميع هذا لايميله أهل الحجاز(٥)». وقال الرضي: وليست الإمالة لغة جميع العرب، وأهل الحجاز لايميلون، وأشدهم حرصاً عليها بنو تميم(٦)». وقال الداني: «الفتح والإمالة لغتان مشهورتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد وتميم وأسد وقيس(٧)».

(١) انظر الحاشية (٥) من الصفحة السابقة .

(٢) الدر النثير ورقة ٧٨/ أ .

(٣) قال الدكتور عبد الفتاح شلبي: «ويمكن أن يكون الرمز الدولي (é) للإمالة الشديدة والرمز (E) للإمالة الخفيفة». الإمالة في القراءات واللهجات العربية ٤٤ .

(٤) القواعد والإشارات ٥٠، والدر النثير ورقة ٧٩/ أ .

(٥) الكتاب ٤/ ١١٨ (٢/ ٢٥٩) .

(٦) شرح الشافية ٢/ ٤ .

(٧) الإتقان ١/ ٩١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبمثل هذا – أو قريب منه – قال أبو شامة[١]، والمالقي[٢] وابن الجزري[٣]، والسيوطي[٤]، وغيرهم .

أما الباحثون في اللهجات من المحدثين فجمهرتهم على أن الإمالة لهجة بدوية انتشرت بين قبائل أهل نجد ومن جاورهم كبني تميم وأسد وقيس وطيئ وبكر بن وائل وعبد القيس وتغلب، وأن الفتح لهجة حضرية انتشرت بين قبائل أهل الحجاز ومن جاورهم كقريش والأنصار وثقيف وهوازن وسعد وكنانة[٥]، بيد أن الدكتور عبد الفتاح شلبي خالف عن ذلك بعض الشيء إذ نسب الإمالة إلى بعض الحجازيين معتمداً دلائل وبينات من كلام المتقدمين أنفسهم[٦]، بل لقد ذهب إلى أبعد من ذلك إذ انتهى إلى «أن الإمالة لم تكن مقصورة على تلك القبائل التي أشار إليها الأقدمون في كتبهم، وإنما كانت ظاهرة أكثر شيوعاً مما ذكروه، فقد كانت تنتظم معظم القبائل العربية وإن تفاوتت قلةً وكثرةً، فهي إذن صفة كثيرة الشيوع جداً عن العرب في نطقهم[٧]».

إن العلاقة بين القراءات القرآنية والأصوات لاتقتصر على كون القراءات مورداً أساسياً من موارد الدراسات اللهجية الصوتية، وإنما تتعدى

(١) إبراز المعاني ٢٠٤ .

(٢) الدر النثير ورقة ٧٨/ أ .

(٣) النشر ٢/ ٣٠ .

(٤) همع الهوامع ٢/ ٢٠٠، ٢٠٤ .

(٥) في اللهجات العربية ٥٠و ٥٩، واللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٣٩– ١٤٠، وتاريخ آداب العرب ١/ ١١٥– ١١٧ .

(٦) الإمالة في القراءات واللهجات العربية ٧٩– ٩٤ .

(٧) الإمالة في القراءات واللهجات العربية ٩٥، وانظر في الإمالة وعللها أيضاً الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٢٠٢– ٢٠٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك إلى الدخول في صميم علم الأصوات بنوعيه العام والوظيفي، ففي النوع الأول قدمت كتب القراءة والتجويد المادة الدراسية لوصف النظام الصوتي العربي وتحليله من حيث مخارج الحروف وصفاتها، وسأعرض لذلك بالتفصيل متخذاً من كتاب الدر النثير مادة للدراسة .

وفي النوع الثاني كان لوجوه الأداء القرآني المختلفة (لاسيما الأصول كالإدغام والهمز والإمالة...) أكبر الأثر في دراسة الوحدات الصوتية في العربية Phonèmes وما يعتورها من تغيير وما يمكن أن يطبق عليها من قوانين صوتية كقانون الجهد الأقل[١] Le moindre effort وقانون القوة[٢] Energie وقانون المماثلة[٣] Assimilation وغيرها من القوانين التي بحث فيها علم الأصوات الوظيفي .

وليست العلاقة بين القراءات وعلم الصوت علاقة تأثير فحسب، وإنما هي علاقة متبادلة قوامها التأثير والتأثر، فكما أن القراءات القرآنية أثّرت في علم الأصوات وأغنته، فإنها تأثّرت به، لكن هذا التأثّر لم يكن من قبيل الأخذ عنه لأنها سنة متبعة كما سلف القول، وإنما هو من قبيل الاحتجاج لها بالأصوات، وتعليل الكثير من وجوهها بالعلل والقوانين الصوتية، كما احتج لها بالنحو والصرف وعللت وجوهها بعلل النحو والصرف وقواعدهما .

وتمور كتب الاحتجاج للقراءات بمثل هذه التعليلات الصوتية. من ذلك قول الفارسي في تعليل قراءات (صراط) [الفاتحة ٧] : «ويقول من يقرأ

---

(١) الأصوات اللغوية ١٨٤، ومقدمة إدغام القراء صفحة، (ف) وأثر القراءات في الأصوات ٢١١ .

(٢) أثر القراءات في الأصوات ٢٢٣– ٢٣٥ . وانظر معجم اللسانية ٧٠ .

(٣) أثر القراءات في الأصوات ٢٣١– ٢٣٩ . وانظر معجم اللسانية ٢٢، والمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات ٩٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بالصاد إنها أخف على اللسان لأن الصاد حرف مطبق كالطاء، فتتقاربان وتحسنان في السمع، والسين حرف مهموس فهو أبعد من الطاء... ويقول من قرأ بالزاي أبدلْتُ منها حرفاً مجهوراً حتى يشبه الطاء في الجهر، ورُمْتُ الخفَّة، ويحتج بقول العرب: صقْر وسقْر وزقْر.(١)» .

ومن ذلك ماورد في الكتاب المنسوب إلى ابن خالويه في تعليل إدغام (فيه هُدىً) [البقرة ٢] : فالحجةُ لمن أدغم مماثلةُ الحرفين؛ لأن الإدغام على وجهين: مماثلة الحرفين، ومقاربتهما. فالمماثلة كونهما من جنس واحد، والمقاربة أن يتقاربا في المخرج كقرب القاف من الكاف، والميم من الباء، واللام من النون، وإنما وجب الإدغام في ذلك لأن النطق بالمتماثلين والمتقاربين ثقيل، فخففوه بالإدغام إذ لم يمكن حذف أحد الحرفين.(٢)» .
ومن ذلك أيضاً قول مكي في تعليل كره التكرير في الهمزة: «... فالجواب أن الهمزة على انفرادها حرف بعيد المخرج جَلْدٌ صعبٌ على اللافظ به، بخلاف سائر الحروف، مع مافيها من الجهر والقوة، ولذلك استعملت العرب في الهمزة المفردة مالم تستعمله في غيرها من الحروف، فقد استعملوا فيها : التحقيقَ، والتخفيف، وإلقاء حركتها على ماقبلها، وإبدالها بغيرها من الحروف، وحذفَها في مواضعها، وذلك كله لاستثقالهم لها، ولم يستعملوا ذلك في شيء من الحروف غيرها، فإذا انضاف إلى ذلك تكريرها كان أثقل كثيراً عليهم، فاستعملوا في تكرير الهمزة من كلمتين التخفيف للأولى، والتخفيف للثانية والحذف للثانية والحذف للأولى، وبعضهم يحققهما جميعاً، إذ الأولى كالمنفصلة من الثانية؛ إذ هي من كلمة أخرى.(٣)» .

(١) الحجة للقراء السبعة ١/ ٤٩– ٥٠ .
(٢) الحجة في القراءات السبع ٦٣ .
(٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٧٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومثل هذا كثير لايكاد يخلو منه كتاب من كتب القراءات القرآنية بله كتب الاحتجاج لها والكشف عن عللها، وقد وقفت في دراستي لكتاب الدر النثير للمالقي على مواضع بلغ فيها صاحبها الغاية في تعليل القراءات بعلل صوتية، وتتبعِ ماوراء هذه العلل من أحكام صوتية . أرجو أن يتسنّى لي عرضها في مقال لاحق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

القرّاء العشرة ورواتهم

	القارئ	الراويان
١	عبد الله بن عامر الشامي (١١٨ هـ)	ابن ذكوان عبد الله بن أحمد هشام بن عمار
٢	عبد الله بن كثير المكي (١٢٠ هـ)	قنبل محمد بن عبد الرحمن البزي أحمد بن محمد
٣	عاصم بن أبي النجود الكوفي (١٢٨هـ)	أبو بكر شعبة بن عياش حفص بن سليمان البزاز
٤	أبو عمرو بن العلاء البصري (١٥٤ هـ)	الدوري حفص بن عمرو السوسي صالح بن زياد
٥	حمزة بن حبيب الزيات الكوفي (١٥٦هـ)	خلف بن هشام البزاز خلاد بن خالد الصيرفي
٦	نافع بن عبد الرحمن المدني (١٦٩ هـ)	قالون عيسى بن مينا ورش عثمان بن سعيد
٧	علي بن حمزة الكسائي الكوفي (١٨٩هـ)	الدوري حفص بن عمر الليث بن خالد البغدادي
٨	أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني(١٣٠هـ)	ابن وردان أبو الحارث عيسى ابن جماز سليمان بن مسلم
٩	يعقوب الحضرمي البصري (٢٠٥ هـ)	رويس محمد بن المتوكل روح بن عبد المؤمن
١٠	خلف البزار الكوفي (٢٢٩ هـ)	إسحاق بن إبراهيم بن عثمان إدريس بن عبد الكريم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أشهر المصنفات في علم القراءات

اسم الكتاب	المؤلف	وفاته
السبعة في القراءات	ابن مجاهد	٣٢٤ هـ
إعراب القراءات السبع وعللها	ابن خالويه	٣٧٠ هـ
الحجة للقراء السبعة	أبو علي الفارسي	٣٧٧ هـ
المبسوط في القراءات العشر	ابن مهران الأصبهاني	٣٨١ هـ
التذكرة في القراءات	ابن غلبون	٣٩٩ هـ
حجة القراءات	ابن زنجلة	≅٤٠٠هـ
التبصرة في القراءات	مكي بن أبي طالب	٤٣٧ هـ
التيسير في القراءات السبع	أبو عمرو الداني	٤٤٤ هـ
العنوان في القراءات السبع	إسماعيل بن خلف الأنصاري	٤٥٥ هـ
الكافي في القراءات	ابن شريح الرعيني	٤٧٦ هـ
التلخيص في القراءات الثمان	عبد الكريم الطبري	٤٧٨ هـ
الإقناع في القراءات السبع	أبو جعفر بن الباذش	٥٣٨ هـ
حرز الأماني (الشاطبية)	أبو القاسم بن فيرّه الشاطبي	٥٩٠ هـ
فتح الوصيد في شرح القصيد	السخاوي	٦٤٣ هـ
إبراز المعاني من حرز الأماني	أبو شامة المقدسي	٦٦٥ هـ
الدر النثير في شرح التيسير	عبد الواحد بن محمد المالقي	٧٠٥ هـ
سراج القارئ (في شرح الشاطبية)	ابن القاصح البغدادي	٨٠١ هـ
النشر في القراءات العشر	ابن الجزري	٨٣٣ هـ
لطائف الإشارات لفنون القراءات	شهاب الدين القسطلاني	٩٢٣ هـ
المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر	عمر بن قاسم الأنصاري	٩٣٨ هـ
إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر	أحمد بن عبد الغني الدمياطي	١١١٧هـ
غيث النفع في القراءات السبع	علي النوري الصفاقسي	١١١٨هـ
البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة	عبد الفتاح القاضي	

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثبت المراجع

– الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧ هـ) . تحقيق د. محيي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١ ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

– إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة الدمشقي (٦٦٥ هـ)، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، ط البابي الحلبي بمصر، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .

– إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، أحمد بن عبد الغني الدمياطي البناء (١١١٧هـ)، علق عليه علي محمد الضباع، دار الندوة الجديدة، بيروت .

– الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ)، المكتبة الثقافية، بيروت، ١٩٧٣م .

– أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١ ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م .

– الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها، د. حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر الإسلامية، ط١ ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م .

– الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥ ١٩٧٥ م .

– إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه (٣٧٠هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١ ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

– الأعلام، خير الدين الزركلي (١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥ ١٩٨٠م .

– الاقتراح في علم أصول النحو، عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق أحمد محمد قاسم، مطبعة دار السعادة، القاهرة، ط١ ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م .

– الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر بن الباذش الأنصاري (٥٤٠هـ)، تحقيق د. عبد المجيد قطامش، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٠٣هـ .

– الإمالة في القراءات واللهجات العربية، د. عبد الفتاح شلبي، دار نهضة مصر، القاهرة ١٣٧٢هـ – ١٩٥٣م .

– البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرّة، عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١ ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

– البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط٢ ١٣٩١ هـ – ١٩٧٢م .

– تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي (١٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط٢ ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م .

– تاريخ التراث العربي، د. فؤاد سزكين، ترجمة د. محمود حجازي و د. فهمي أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م .

– تاريخ القرآن، د. عبد الصبور شاهين، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٦ .

– تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة (٢٧٦ هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة ط٢ ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م .

– التبصرة في القراءات، مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، تحقيق د. محيي الدين رمضان، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط١ ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م . نشرة الهند بتحقيق د. محمد غوث الندوي، حيدر أباد، ١٩٧٩م .

– التذكرة في القراءات، طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (٣٩٩هـ)، تحقيق د. عبد الفتاح إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط١ ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .

– التلخيص في القراءات الثمان، عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (٤٧٨هـ)، تحقيق محمد حسن عقيل موسى، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، ط١ ١٤١٢هـ – ١٩٩٢ م .

– تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هـ)، تحقيق عبد السلام هارون وزملاؤه، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م .

– التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ)، بعناية أوتوبرتزل، مصورة دار الكتاب العربي ببيروت، ط٣ ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م .

– الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه (٣٧٠هـ)، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥ ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .

– حجة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

– الحجة للقراء السبعة، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (٣٧٧هـ)، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١ ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

– الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار، مصورة عن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

طبعة دار الكتب المصرية، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت ط٢ .

– الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، د. حسام سعيد النعيمي، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٨٠م .

– الدر النثير في شرح التيسير، عبد الواحد المالقي (٧٠٥هـ) تحقيق د. محمد حسان الطيان، (قيد الطبع) .

– السبعة في القراءات، ابن مجاهد (٣٢٤هـ)، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة ط٢ ١٤٠٠هـ .

– سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، علي بن عثمان بن محمد القاصح العذري (٨٠١هـ)، مراجعة الشيخ علي محمد الضباع، دار الفكر، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

– سر صناعة الإعراب، عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق مصطفى السقا وزملائه، الجزء الأول، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط١ ١٣٧٤هـ – ١٩٥٤م .

نسخة ثانية دراسة وتحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١ ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

– سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط وزملائه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ ١٤٠١ – ١٤٠٩هـ / ١٩٨١– ١٩٨٨م .

– شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تحقيق محمد نور الحسن والزفزاف وعبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م .

– شرح المفصل، ابن يعيش النحوي (٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة .

– صحيح البخاري، الإمام البخاري (٢٥٦هـ) ، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، مطبعة الهندي، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

– صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١هـ) ، تصحيح فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية– عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م .

– العنوان في القراءات السبع، إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي (٤٥٥هـ)، تحقيق د. زهير زاهد– د. خليل العطية، عالم الكتب، بيروت، ط٢ ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

– الغاية في القراءات العشر، أحمد بن مهران النيسابوري (٣٨١هـ)، تحقيق محمد غياث الجنباز، شركة العبيكان للطباعة والنشر، الرياض، ط١ ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

– غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (٨٣٣هـ)، بعناية ج. برجستراسر، مكتبة المتنبي، القاهرة .

– غيث النفع في القراءات السبع، علي النوري الصفاقسي (١١١٨هـ)، على هامش كتاب سراج القارئ، دار الفكر، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

– الفهرست، ابن النديم (٣٨٥هـ)، تحقيق رضا – تجدّد، طهران، ١٣٩١هـ – ١٩٧١م .

– في أصول النحو، سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

– في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، لجنة البيان العربي، مصر، ط٢ ١٩٥٢م .

– القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٦م .

– القواعد والإشارات في أصول القراءات، أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي (٧٩١هـ)، تحقيق د. عبد الكريم بكّار، دار القلم، دمشق، ط١ ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

– الكافي في القراءات، (بهامش كتاب المكرر لسراج الدين الأنصاري)، محمد بن شريح الرعيني (٤٧٦هـ)، مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر، ١٣٢٦هـ .

– كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٦م .

– كتاب المصاحف، عبد الله بن أبي داود السجستاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

– كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الرومي المعروف بحاجي خليفة (١٠١٧هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

– اللغات في القرآن، رواية ابن حسنون المقرئ بإسناده إلى ابن عباس، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط٢ ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م .

– اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتاً وبنية، صالحة راشد غنيم، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط١ ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

– اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبده الراجحي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩م.

– المبسوط في القراءات العشر، ابن مهران الأصبهاني (٣٨١هـ)، تحقيق سبيع حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م .

– المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو الداني (٤٤٤هـ)، تحقيق د. عزة حسن، دار الفكر،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

دمشق، ط٢ ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م .

– المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو شامة المقدسي (٦٦٥هـ)، تحقيق طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م .

– المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ)، بعناية أحمد جاد المولى وزميليه، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي .

– معجم الأدباء، ياقوت الحموي (٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

– معجم القراءات القرآنية، د. أحمد مختار عمر – د. عبد العال سالم مكرم، مطبوعات جامعة الكويت، ط١ ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

– معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق بشار عواد وشعيب الأرنؤوط وصالح عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

– مقدمتان في علوم القرآن، مقدمة كتاب المباني ومقدمة ابن عطية (٥٤٢هـ)، بعناية آرثر جفري وعبد الله الصاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢ ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م .

– المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار عن كتاب النقط، أبو عمرو الداني (٤٤٤هـ)، تحقيق محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، مصورة عن الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

– منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري (٨٣٣هـ)، دار زاهد القدسي، القاهرة.

– مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط٣ ١٣٦٢هـ – ١٩٤٣م .

– النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (٨٣٣هـ)، تصحيح علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net